

## التشاؤم من « رفة العين » يخالف التوكل الصحيح وينافي الإيمان الصريح



عادة ما يحدث للانسان بعض الحركات اللاارادية في عينه وهي ما تعرف بسرقة العين، وذهب الناس في تاوليها مذاهب شتى ما بين متشائم ومحاذر أو متعوذ من سوء حظ أو شر قد يأتيه، علما بأنها قد تكون بسبب كيميائي تنقص مادة من المواد أو عتصر من العناصر التي يتكون منها الجسد، فما موقف الشريعة الإسلامية من التشاؤم من رفة العين؟ هذا ما سنعرّفه من خلال الفتوى التي التي بها سماحة الشيخ بن عثيمين رحمه الله عندما سأله سائل بقوله له: سماحة الشيخ عيني اليمني لها أكثر من أسبوع ثرق، ويقول لي البعض إنها قال شر، فبماذا تلقونني؟؟

فاجابه قاشلا: لا علاقة لما ذكرته من رفة العين بفال الشر، بل هذا من التشاؤم الذي يجب على المسلم الحذر منه، فإنه من أفعال الجاهلية، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه نهي عن الخبط، وأخبر أنه من الشر ك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، لكون الطيرة من إلقاء الشيطان وتخويفه ووسوسته، والمراد بالخطير أو الطيرة هو: «التشاؤم بمرئي أو مسموع أو معلوم، وقد جاء نهيهِ صلى الله عليه وسلم عنها في غير ما حديث، فمن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة»، رواه البخاري ومسلم، وما رواه أبو داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطيرة شرك، الطيرة

شرك، وما ممّا إلا.....، ولكن الله يذهب بالتوكل»، وقوله: «وما ممّا إلا.....، إلخ، من كلام ابن مسعود، وليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ومعناه: ما ممّا من أحد إلا وقد يقع في قلبه شيء من الطيرة والتشاؤم إلا أن الله تعالى يذهب ذلك من القلب بالتوكل عليه

وتفويض الأمر إليه، وما جاء أيضا من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل قالوا: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة»، رواه البخاري ومسلم، فهذه الأحاديث صريحة في

## شهادة عدل وإنصاف من الشاعر الألماني غوته للقرآن ورسول الإسلام



رغم الحملة الشرسة التي يتعرض لها الإسلام وأهله من قبل كثرة كثرة من الحاقدين والחסائين، ورغم ما حاوله رسامو الكاريكاتير للنيل من شخص رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم إلا أن هناك أصواتا تنسب بالعقلانية والإنصاف تخرج بين الفينة والأخرى لتضيق للناس دروب الصدق وتلهم على الحق. ومن بين هذه الأصوات اعترافات الشاعر الألماني غوته تجاه الإسلام التي نأتي لتمثل صوت الضمير الحي لكل عاقل أدرك الحقيقة على صورتها الصحيحة وهذه جملة من أقواله التي سطرها، فلماذا قال عن القرآن؟

##### رخصة الحب

لم يعثر القرآن أي تبديل أو تحريف، وعندما تستمع إلى آتياله تأخذك رخصة الإعجاب والحسب، ويعد أن تتوغل في دراسة روح التشريع فيه لا يسعد إلا أن تعظم هذا الكتاب العلوي وبقدرته، القرآن كتاب الكتب، وأني اعتقد هذا كما يعتقد كل مسلم.

##### المثل الأعلى

وماذا قال عن النبي صلى الله عليه وسلم؟ بحثت في التاريخ عن مثل

أعلى لهذا الإنسان، فوجدته في النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم.

##### للمهاجر الأعظم

يخاطب الشاعر غوته أستاذاه الروحي الشاعر الكبير حافظ شيرازي فيقول: «يا حافظ إن أغانيك لتبعث السكون... إني مهاجر إليك باجناس البشرية المحملة، بهم جميعا أرتجوك أن تأخذنا في طريق الهجرة إلى المهاجر الأعظم محمد بن عبد الله».

تشريع الغرب ناقص

## ثمرات الخوف من الله

حتى إذا بلغها خلقته العبرة فلم يستطع أن ينقلها فتكرها وفر أسورة غيرها. فهو خوف يفرض على العبد حقائق يبسطها له أحمد بن حرب في كلمات فصار لكنهن جوامع: «من يعرف أن الجنة ترين فوقه والنار تسع تحتة كيف يتنام بينهما؟!!» لكن خوفا لا يتبعه عمل، وحسرة لا تولد حركة لهو خوف مزيف وحسرة كاذبة وحجة على صاحبها لا حجة له.

يا أمنا مع فيح الفعل منه هل أتاك توبيع أم أنبت تملكه جمعت شئين أمّا وأتباع هوى هذا وإحداهما في الرء تملكه والمحسنون على درب المخاوف قد ساروا وذلك درب لست تستلكه فرخت في الزرع وقت البذر من سقه فكيف عند حصاد الناس تذكره

ما من مخلوق تخافه إلا ويمتلك الهرب منه بوسيلة أو بأخرى. إلا الله سبحانه وتعالى فإنه إذا خفت منه «ويبلغى الخوف منه»، هربت إليه فهو المخوف والمرجي؛ فالتخائف من الله يهرب من ربه إلى ربه «فأفروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين». هذا الخوف لو سلك طريقه تجار الدنيا ممن يحذرون الفقر لنجوا... قال فقيه الطلوب يحيى بن معاذ: «سكن ابن آدم لو خاف النار كما يخاف الفقر بخل الجنة». ومن أثار الخوف من الله إنه يستبدل من الغفلة صحوه ومن السيئة حسنة بل ووقى ذلك بقتل الرء يمنو في قلب العبد حتى تند السيئة حستين... قال يحيى بن معاذ: «ما من مؤمن يعمل سيئة إلا ويلحقها حسنتان خوف العقاب ورجاء العفو». ويروى أن عمر بن عبد العزيز قرأ بالأناس ذات ليلة «والليل إذا يغشي، فلما بلغ «فأنذرتكم نارا تلقى» خنقته العبرة فلم يستطع أن ينقلها، فرجع

## الإعصار والمجرة .. تشابه أم تطابق؟

## الإعصار والمجرة .. تشابه أم تطابق؟

وسبحان الله نرى في الصورة اليسرى إعصاراً تدور فيه ذرات الغيوم بسرعة هائلة وتشكل الغيوم دوامة تشبه تماماً الدوامة التي تشكلها النجوم في المجرة. والأن أخي القارئ: ألا يدلك هذا التشابه في الخلق على وحدانية الخالق سبحانه وأن الله تعالى هو الخالق جل وعلا لكل شيء؟ يقول تعالى: «الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل»، ويقول سبحانه «هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه»؟ ويقول تعالى «ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فأنى تؤفكون» (غافر – 62).

تتجلى قدرة الخالق سبحانه في الكثير من آيات كتابه المفروء (القرآن الكريم) وكتابه المتطور (الكون) ومن جملة الآيات الدالة على القدرة التي اختلقها الإنسان مؤخراً ذلك التشابه الذي يصل الى حد التطابق بين الذرة والمجرة، والصور المرفقة تبين وجه الشبه بين المجرة والإعصار ففي الصورة اليمنى نرى صورة لمجرة يبلغ نظرها أكثر من مئة ألف سنة ضوئية، ونلاحظ كيف تدور النجوم حول مركز هذه المجرة، والعجيب أن كل دورة تستغرق مئات الملايين من السنوات الضوئية،

الشارع وأبطلها وأخبر أنه لا تأثير لها في جلب نفع أو دفع ضرر. فإذا علمت ذلك وفقت الله فإن وقع لك شيء من ذلك فعليك أن تتقي الله، وأن تتوكل عليه وأن تستعين به، ولا تلثف إلى هذه الخواطر السليمة والأوهام الباطلة، وقد أرشدنا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى علاج التشاؤم، وذلك فيما أخرجه الإمام أحمد في مسنده وصححه الألباني في الصحيحة من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال:من ردتته الطيرة عن حاجته فقد أشرك، قالوا: وما كفارة ذلك؟ قال: أن تتوكل اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك، ولا إله غيرك.

فلا ينبغي للمؤمن أن يكون متشائماً، بل عليه أن يكون دائماً متفائلاً بحسن الظن بربه فإذا سمع شيئاً، أو رأى أسراً: رتب منهُ الخير؛ وإن كان ظاهراً على خلاف ذلك، فيكون مؤملاً للخير من ربه في جميع أحواله، وهذه حال المؤمن، فإن أمره كله له خير كما قال صلى الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيراً له»، صحيح مسلم، وبهذا يكون المؤمن دائماً في حال من الرضا والطمأنينة والتوكل على الله، ويُعد عن اليهوم والأحزان التي يوسوس له بها الشيطان الذي يجب أن يُحزن الذين آمنوا، وهو لا يقدر على أن يضرهم بشيء، نسأل الله لنا ولك السلامة من كل مكروه والله تعالى أعلم.

لحريم التشاؤم والتحذير منه، لما فيه من تعلق القلب بغير الله تعالى، ولأن كل من اعتقد أن بعض الأشياء قد تنسب في نفعه أو ضرره، والله لم يجعلها سبباً لذلك، فقد وقع في الشرك الأصغر، وفتح للشيطان باباً لتخوينه وإيذائه في نفسه وبدنه وماله، ولذا نفاها من كل مكروه والله تعالى أعلم.

## ثقل الجنازة ليس دليلاً على فساد صاحبها

رؤوس الرجال، فما موقف الإسلام من هذه القصص؟ علما أن الذين شامدوا ذلك رجال ثقات وعدول، والكذب بعيد عنهم. وأجابت اللجنة: لا تعلم لخفة الجنازة وظلها أسبابا سوى الأسباب الحسية، وهي نخافة الميت، وضخامة الجسم، أما من يزعم أن ذلك يدل على كرامة الميت إذا كان خفيفا، وعلى نفسه إذا كان ثقيلا، فهذا شيء لا أصل له في الشرع المطهر فيما تعلم، وأما حركة الجنازة على التعش فيدل ذلك على حياته، وأنه لم يمت، فليُنظر في شأنه، وليعرض على الطبيب المختص حتى يقرر موته وأحياته، ولا يستعجل في إفنه حتى يعلم بيقننا أنه ميت.

وقد عد الشيخ الألباني رحمه الله في «أحكام الجنائز»: اعتقاد بعضهم أن الجنازة إذا كانت صالحة خف فللها على حاملها، وأسرت عدد من البدع المحدثه، والله أعلم.

ولا يالوجه الحسي أو العقلي، فضلاً عن أن يكون ذلك علامة على حسن الخاتمة أو سوءها. ولا علامة على صلاح صاحبها أو فساد، وخاصة أن كثيرا من الناس يسيئون القن ببعض الأموات بهذه العلامات الملتومة، فيقعون في الزلل والإثم من غير بينة ولا دليل.

##### قصص الجنائز

وقد جاء في «فتاوى اللجنة الدائمة» التي يجيب عنها أعضاء هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية السؤال الآتي: أخبرني مجموعة من الناس الغفلاء وذوي أهل الرأي والساد : أنهم شامدوا جنازة رجل مسلم خفيفة جدا وأخرى كانت ثقلية جدا جدا، وبأنه انهم عندما قاموا بإخراجها من المنزل صارت هذه الجنازة تعوم وتتحرك فوق

يتساءل البعض: هل ثقل جسم الميت أثناء حمله على الأكتاف ساعة الدفن دليل على أن أعماله السيئة أكثر؟ أم ماذا؟

والمعلوم أنه ليس في شريعتنا ما يدل على ذلك، وغاية ما ذكره بعض متأخري الفقهاء، ما جاء في حاشية «نهاية المحتاج» للشيرازي قوله سئل أبو علي النجاش عن خفة الجنازة وثقلها فقال: «إذا خفت فصاحبها شهيد، لأن الشهيد حي، والحي أخف من الميت، قال الله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون» (آل عمران – 169). ذكره أبو الحسين في طبقاته في ترجمة عمر أبي حفص البرمكي».

لكن الصواب أنها ليست بعلامة صحيحة، فليس لمة دليل على أن الميت أثقل من الحي، فلم يثبت ذلك بالوجه الشرعي

## همسات إيمانية

لا تعص الله تعالى... إلا بمنعمة هي ليست منه وأي نعمة ليست منه سبحانه وتعالى..!

إذا اقترفت الذنوب وتابع الله عليك النعم فاعلم أنّ هذا إمهال وليس إمهلا من الله سبحانه... واستعدّ يالته من أن يكون هذا استنراجا.

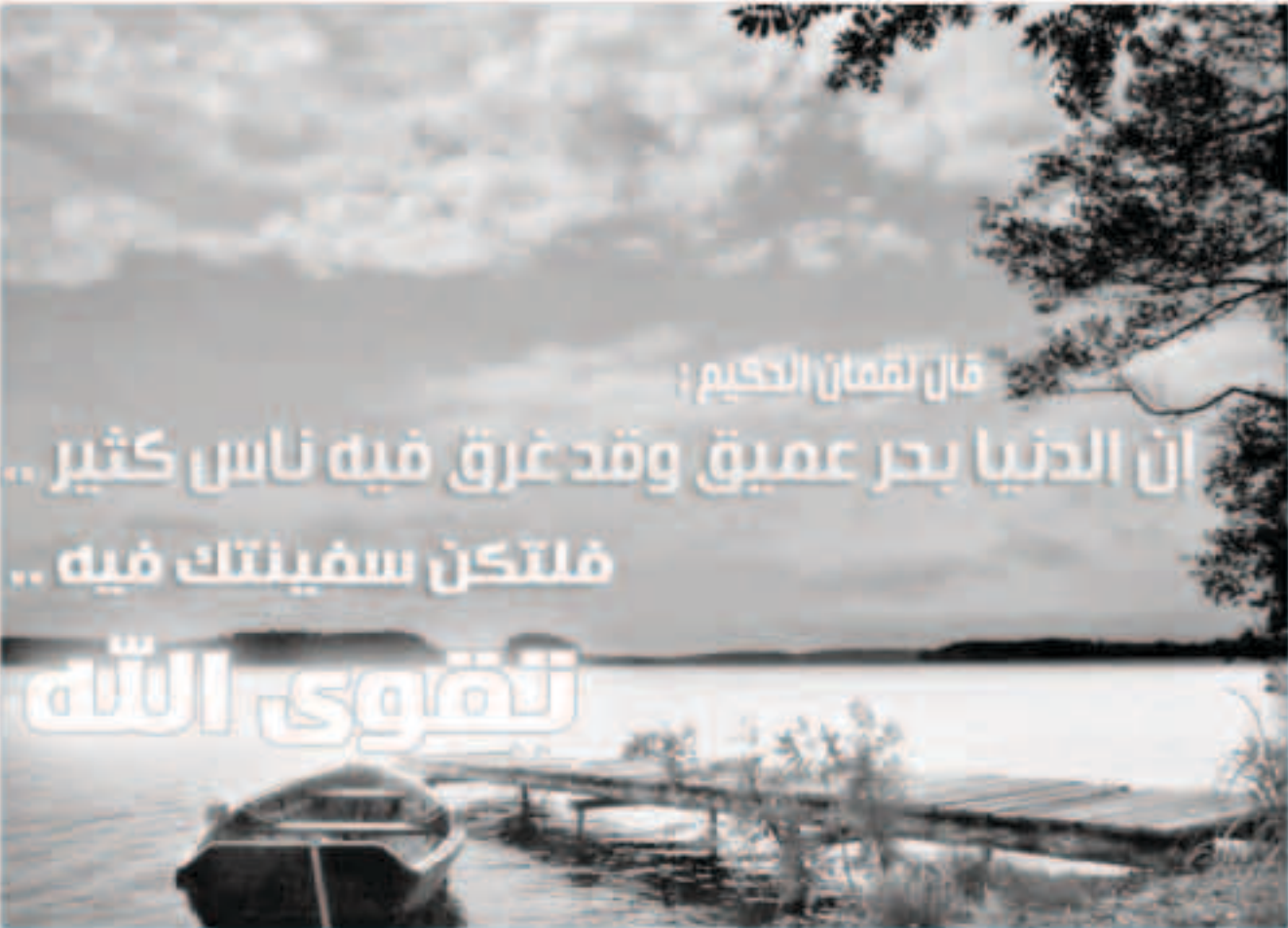
أصلح سريرتك بتكفل الله بعلانيتك.

لا يغب عن يالك أن «لمن عفا وأصلح فأجره على الله»، بع نسيك بآخرتك... تريح الدنيا والآخرة.. ولاتباع الآخرة بالدنيا.. فتخسر الآخرة والدنيا.. قلل من الشهوات.. لتقع بما عندك، اقلل من الذنوب.. يسهل عليك الموت وتشتاق للقاء الله تعالى. إياك وما تختاره النفس إلا أن يكون شرع الله تعالى معها.. كن دوما لنفسك لواما معانيا.. ولا تسلمها لئوهاا. إذا كنت على شهرة.. فانت على خطر عظيم.. لا تبارز الله سبحانه بمعصية.. ولا تكن لله خصيما.

##### همسات في هوى النفوس

من رحمة الله تعالى.. أنه يعطي الدنيا من يحبّ ويبغض ولا يعطي الآخرة إلا من يحب. اجعل مالك وما لديك لخدمة دينك، ولا تجعل دينك خادماً لمالك.

أحذر أن تكون من الذين ياكلون الدنيا بالدين أي أن تفعل أو تقول شيئا عن الدين للحصول على شيء من الدنيا تتبوءة... والعباد الجاه والمسؤولية من لو أطلعتهم عسيت الله ولو عصيتهم أظعت الله فإن اتقبت الله عز وجل عصمتك من قلان ولن يعصمك وفي الدين إذا انتهكت المحارم



دوماً أن الموت أيضاً عليك كُتب وأن من تشيعه اليوم غداً تتحق به وكلنا إلى الله راجعون. تذكر أنه لا بد لك من قرين يدين معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت وهو علك وليس أمامك إلا جنة أو نار. تأكد أن كل يوم يمضي ينقص من عرك يوما فإذا جف القلم لا ينفع الندم.

أدم عليه السلام وأنت لاحق به، لا تقل: غدا غدا.. فلعلك لا تترك غدا ولا تدري متى إلى الله تصير. فف على المقابر يوما وعد الموتى كيف يدخلون ولا يخرجون... وتأمل فيمن غارق الأحباب وما يحب فيمن غارق الأحياء وما يحب فراقهم ومن سكن التراب ولا يحب سكناه.. لا تتم من غير وصية وإن كنت على صحة من جسمك.. تذكر

لأقدر الله إذا اعتدي على المسلمين وإذا غسي الله في أرضه، ولا تكن غيورا لعصبيتك الحيوانية شيئا عن الدين للحصول على شيء من الدنيا تتبوءة... والعباد الجاه والمسؤولية من لو أطلعتهم عسيت الله ولو عصيتهم أظعت الله فإن اتقبت الله عز وجل عصمتك من قلان ولن يعصمك